[15] كانوا سبقوا، وا ما كتمت وشمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا اليوم وهذا المقام، ألا وأن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار فهم فيها كالحون. ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها فسارت بهم تاودا حتى إذا جاؤا ظلا ظليلا فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. ألا وقد سبقني إلى هذا الامر من لم أشركه فيه ومن ليست له منه توبة - إلا بنبي مبعوث ولا نبي بعد محمد صلى ا عليه وآله وسلم - أشفى منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم. أيها الناس كتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وآله وسلم لا يرعى مرع إلا على نفسه، شغل من الجنة والنار أمامه. ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار ولكل أهل. ولئن أمر الباطل فقديما فعل، ولئن قل الحق لربما ولعل، ولقلما أدبر شئ فأقبل، ولئن رد أمركم عليكم إنكم لسعداء وما علينا إلا الجهد. قد كانت أمور مضت ملتم فيها ميلة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي ولو أشاء أن أقول لقلت عفا ا عما سلف. سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيرا له، شغل من الجنة والنار أمامه. ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار - ثلاثة وإثنان: خمسة ليس فيهم سادس - [و] ملك طار بجناحيه ونبي أخذ ا بضبعيه، هلك من ادعى وخاب من افترى. اليمين والشمال مضلة ووسط الطريق المنهج، عليه باقى الكتاب وآثار النبوة. _____